Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه السورة الكريمة أدرات راحاً صافياً لأهل محبة الله عزَّ وجلّ ، حيث كشفت لهم الستار عن مدى محبة الله لرسوله ، وولايته له ، وعنايته به ، وأن الله أراد أن ينزه حبيبه ومصطفاه عن كل هفوة ، وعن كل مايؤخذ عليه . فإن الكافرين الذي كان يحدثهم ، شهدوا ماكان منه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أم مكتوم ، والله غيور على حبيبه ، فلم يترك عِرضهُ إليهم يلوكونه بألسنتهم ، فانزل فى هذا الامر بياناً اخذ بمجامع قلوبهم ، وابهرهم وأدهشهم وحيرهم ، وأكد لهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وصحة الدين الذى يدعو اليه .

ثم إن فى هذه السورة الشريفة توجيه كريم فى شخص رسول الله لكل مؤمن ومؤمنه ، أن يتخلق بهذه المكارم العالية ، والاخلاق النبيله السامية .

ولقد كشفت هذه السورة النقاب عن كيفية معاتبة الله لحبيبه من الرقة والملاطفة ، والاحترام والتبجيل ،وأن الله لم يقبل ولم يرضى فى حبيبه أدنى شائبة يأخذها عليه أحد من أعدائه .

وإنى أرى أن هذه السورة الكريمة دفاع عن سيدنا رسول الله ، وتصديق له ، وإعجاز للناس فى عصره وفى كل زمان ألى يوم القيامة . وذلك بأن القرآن كلام الله عزَّ وجلَّ ، ولم يستطع أحد تغييره او تحريفه ، وهذه السورة أكبر شاهد على ذلك . وقد كان أهل الكتاب يغيّرون ما جاء فى كتبهم مما يدينهم أمام الناس ، لأنهم كانوا يوهمونهم أنهم قديسون ومنزهون عن كل شينٍ ونقص ، ومن حقهم أن يبدلوا وينسخوا ويحرفوا مايشاءون من كتبهم ؛ لأن الرب فوضهم عنه فى ذلك . ولكن القرآن قد حفظه الله بنفسه ، وبرسوله ، وبورثة رسوله ، وبالعلماء الراسخين ، وبجميع الأمة الإسلامية ، لأنه كتاب الخلود . قال تعالى : " **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** " (١) .

(١) آية (٩) الحجر .